

قصيدة منازل أهلي

الشاعر حبيب الزبيدي

أولاً : نص القصيدة

المقطع الأول :

كلّما دندن العود رجّعي لمنازل أهلي
ورجّع سرباً من الذكريات
تحوّم مثل الحساسين حولي
أبي في المضافة..

والقهوة البكر مع طلعة الفجر عابقةً بالمحبة
وصوت أبي الرحب يملأ قلبي طمأنينةً
وهو يضرع لله حين يصلّي

المقطع الثاني :

كلما دندن العود رجّعي لمنازل أهلي
وردّ الممر العتيق إلى بيتنا والسيّاح
ورائحة الخبز مبتلّةً بجليب النعاج
ونافذة هي كل الطفولة
ونفرح، حين يكون أبي عند بوابة الدار
منشغلاً عن شقاوتنا،

ويرحب بالجار في غبطةٍ ويهلي
هكذا يا أبي كل شيء تلاشى
ولم يبق من فرح العمر إلا الصورُ
الممرّ العتيق يحن لوقع خطاك
وقد جفّ بعدك عشب الممرّ
ونافذة كلما جئت أسأها عنك
ألفيتها لا تجيب
وتجهش قبلي
المقطع الثالث :

كلما دندن العود رجعي لمناز أهلي
كلما دندن العود أيقظ فيّ تعاليلهم بعد طول رقودٍ
وذردرها في ضميري
وعاد أبي وهو يفرش قريتنا هيبَةً
وإخوته من حوالبه سرب صقورٍ
وجوّة إذا عتّم العمر طلّوا
على عتمة العمر مثل البدور
منازلهم
عند سفح الكلام مشرّعةٌ للندى والضيوف
وقوفاً بها يا خليليّ إني

توجَّدتْها فأطبِلا الوقوف
وقد عمروا بالمحبة جدرانها
وأضاءوا مداخلها العاليات وعلّوا السقوفُ

شادي
سلام

ثانيا : المفردات

معناها	الكلمة
غنى بصوت خافت	دندن
آلة موسيقية	العود
مجموعة من الذكريات تغدو و تحيء	سربا
جمع حسون ، هو طائر جميل المنظر حسن الصوت	الحساسين
حام ، حلق في الهواء .	تحوم
القهوة التي تصنع لأول مرة في الصباح الباكر.	القهوة البكر
ممتلئة	عابقة
الواسع	الرحب
يتوسل ، يخشع	يضرع
زال و اختفى	تلاشى
أَنْ يَتَمَنَّى المرءُ مِثْلَ ما للمغبوط من النعمة من غير أَنْ يَتَمَنَّى زوالها عنه	غبطة
تبكي بصوت عال	تجهش
أحب	توجد
مفردها : تعليلة و هي السهر	تعاليلهم
النوم الكثير و هي كناية عن الموت .	رقود
نثر	ذرذرها
مفتوحة	مشرعة

التعريف بالشاعر

حبيب الزبيدي (1963 - 2012 م) شاعر أردني معاصر ، عرف بقصائده الوطنية و الغزلية و القصائد التي يحن فيها إلى مضارب أهله في البادية ، و يتصف شعره بالبساطة ، و اللغة العذبة الصافية ، و يصدر عن وعي حقيقي لواقعه الاجتماعي ، و من أعماله الشعرية : طواف المغني ، و ناي الراعي ، و الشيخ يحلم بالمطر ، و منازل أهلي ، التي أخذت منها هذا النص .

جو النص

يتحدث في هذه القصيدة عن ذكرياته ، و حنينه إلى ديار أهله ، و يعبر فيها عن التصاقه بالأرض و المكان ، فيستعيد الماضي ، و يعود فيها إلى أيام الطفولة و الصبا ، و يذكر ملامح من تلك الأيام و الذكريات ، و لا سيما ذكرياته أيام والده ، مع تأكيده على التراث و قيم الآباء و الأجداد و مبادئهم ، و العادات و التقاليد العربية الأصيلة ، منطلقا من تجربة واقعية بشكل يشيع الحياة في النص .

تحليل قصيدة منازل أهلي

المقطع الأول :

يتحدث الشاعر عن ذكرياته ، و حنينه إلى الديار ، فيستعيد الماضي و يعود إلى أيام الطفولة و الصبا ، و يبرز دور الأب في هذه القصيدة بشكل كبير و فعال باعتباره صورة من الماضي الجميل في القرية المفتقدة، حيث الطمأنينة وراحة البال، وهذا البروز يتجلى منذ السطور الأولى في القصيدة .

فصورة الأب في المضافة يقدّم قهوته الصافية المنفتحة على الزائرين بمحبّة، وصورته يضرع إلى الله في صلواته فيملاً قلب الابن بالطمأنينة، أبرز صورتين تتوهجان في ذهن الشاعر كلّما استمع لندنة العود، للموسيقى الشرقية الصافية. وتشكّل هذه الاستعادة لذكريات مفتقدة أهميّة على المستويين النفسي والعقلي للشاعر؛ فهي من أهمّ المؤثرات التي ساهمت في بناء شخصيّته، لذلك يقدّمها بحبّ وودّ، فيشبّها بسرب من

الحساسين التي تحوّم حوله، ويستدعيها شعوره بالنشوة والراحة إذ يستمع إلى الموسيقى التي تعجبه وتؤثر فيه .

المقطع الثاني :

كما يستدعي هذا الشعور صوراً أخرى مفتقدة ، و يتمثل ذلك بقوله : (كلّما دندن العودُ رجّعي لمنازل أهلي وردّ الممرّ العتيق إلى بيتنا والسياح) ، يبرز الأب من جديد في أبهى صورهِ عبر هذه الاستعادة؛ فهو في المضافة يتهيأ لاستقبال الضيوف، أو يصلي ضارعاً إلى الله بالدعاء فيملاً البيت طمأنينة وأماناً، أو عند بوابة الدار يرحّب بالجار مسروراً باستقباله. ويتقاطع مع هذه الحالات المثالية للأب -وفق الرؤية العربية البدوية- شقاوة الشاعر طفلاً، وجمال غفلته عن عقد الحياة وتعقيداتِها. وهو يؤكّد على جمال صورة القرية المفتقدة، وإحساسه بخسارتها الفادحة ، و يتمثل ذلك بقوله : (هكذا يا أبي كلّ شيء تلاشى ولم يبقَ من فرح العمر إلا الصور) .

المقطع الثالث :

يؤكّد على صورة الأب المثالية، وهذه المرّة من حيث القوة والفعاليّة في المجتمع البدوي ، و يتمثل ذلك بقوله : (كلّما دندن العودُ رجّعي لمنازل أهلي ، كلّما دندن العودُ أيقظ فيّ تعاليلهم بعد طول رقود ، وذذرها في ضميري) .

موسيقى العود المؤثّرة تنقل الشاعر إلى القرية المفتقدة، إلى «تعاليل» المضافة الحبلى بالدهشة والقصص الحماسية والشعر الشعبي، وإلى بروز الأب مهيباً في عائلة متوحّدة قوية. ويُظهر قوة تأثير هذه الصور في نفس الشاعر أنّه يعدّها ساطعة مضيئة مقارنة بالحاضر المعتم. ثمّ يؤكّد على إحساسه بافتقادها، والحنين إليها، كأنّما يهرب إلى جمالياتها الأليفة من خواء الحاضر وخلوّه من الألفة والحب والصفاء ، و يتمثل ذلك بقوله : (منازلهم ، عند سفح الكلام مشرّعة للندى والضيوف ، وقوفاً بها يا خليليّ إنّي ، توجّدُها فأطبلا الوقوف ، وقد عمروا بالحبة جدرانها ، وأضاءوا مداخلها العاليات وعلّوا السقوف)

الخصائص الفنية في القصيدة

- 1- راوح حبيب الزيودي في قصيدته "منازل أهلي" بين نمطي التفعيلة والشكل التقليدي ، كما أنّه ينقل إحساسه بفقد الأب إلى مفردات الطبيعة المحيطة: ممرّ البيت ، وعشب الممرّ ، والنافذة .
- 2- استخدام الشاعر ألفاظا تدل على المحيط الذي يعيش فيه ، هذا بالإضافة إلى الألفاظ العامية .
- 3- يوازن الشاعر بين حاله في حياة والده و حاله بعد وفاته .
- 4- تأثر الشاعر في قصيدته بالتراث الأصيل ، و الطلب من صاحبيه الإطالة على الوقوف على المنازل

الاستماع

طفولتي

تذكرون من طفولتكم أيها الناس النَّاس، درباً ضيقةً مكتنفةً بالضباب، وانا أذكر طفولتي فسحة من الزمن واسعة كالزمن عميقة الزمن، ما زلت حتى اليوم أعب من جنباتها مع أترابي منذ عشرين عاماً، وأمرغ وحهي بترابها، وأتمدد على اعشابها، واختبىء في معابرها ومنعطفاتها.

أنا أرى طفولتي الآن في هذه الليلة الباردة تحاول أن تنتزع القلم من يدي؛ لتجلسني بجانب أمي قرب الموقد الدافئ، رأسي على كتف أمي، أصغي بقلبي وعيني إلى حكايات كانون الباردة.

بالأمس في العيد حملت نفسي إلى حيث درجت طفولتي إلى قريتي، هارباً من كلاليب المدينة التي تشدّ بي إلى قلبها الطائش، وما أن وطئت قدمي تلك الأرض حتى رأيت طفولتي تقفز أمامي على الدروب والمعابر، وصوتها يتعالى في قلبي. وعندما تركت قريتي لأعود كانت طفولتي تلتفت إليّ، وفي عينيها وشفثيها عتاب، كأنها تقول: إلى أين يا مسكين؟ هنا درجت روحك، هنا صفا قلبك على هذه الدروب، هنا ينام شوقك، وكنتُ صامتاً كالرّخام.

أسئلة النص:

1. لم وصف الكاتب الطفولة بدروب ضيقة مكتنفة بالضباب في رأيك؟
لأن كثيراً من طفولة الإنسان يكتنفها النسيان وعدم بروز ملامحها بوضوح.
2. صف ملامح طفولة الكاتب؟
طفولته فسحة من الزمن واسعة كالزمن عميقة الزمن.
3. ما ذكريات طفولة الكاتب مع أمه التي ذكرها في النص؟
كان يجلس بجانب أمه قرب الموقد الدافئ، رأسه على كتفها، ويصغي بقلبه وعينه إلى حكايات كانون الباردة.
4. ماذا قصد الكاتب بقوله: "هارباً من كلاليب المدينة التي تشدّ بي إلى قلبها الطائش"؟
هارباً من قيود المدينة التي غالباً ما تكون الحياة مصطنعة ومزيفة والجري وراء بريقها البعيد عن الصدق والنقاء والعفوية الذي تعرفه القرية.
5. لم عاتبت القرية ابنها حين همّ بالعودة إلى المدينة؟
لأن روحه درجت في القرية وصفا قلبه على دروبها بالإضافة إلى شوقه إليها وتعلقه بها.

6. عبّر الكاتب عن موقفه من عتاب القرية له بصورة فنيّة. اذكرها موضحًا المقصود بها.
كنت صامئًا كالرخام، لتأثير المدينة بمدنيتها على قلبه فقسا فأثر الصمت؛ لأن الرخام ناعم
الملمس لكنه فاقد الإحساس.

التحدث:

يترك لتقدير المعلم.

القراءة

المعجم والدلالة

1. أضف إلى معجمك اللغوي:

الحساسين: جمع حسّون، وهو طائرٌ جميل المنظر حسن الصوت.

عابقة: ممتلئة.

تلاشى: زال واختفى.

ألفيتها: وجدتها.

تجهش: تبكي بصوتٍ عالٍ.

ذرذر: نثر.

توجّد: أحبّ.

2- عد إلى المعجم المتوافر لديك، واستخرج منه معاني المفردات الآتية:

دندن: غنى بصوت خافت.

العتيق: القديم.

يضرع: يتوسل، يخضع.

مشرّعة: ممدودة، مفتوحة.

3. فرّق في المعنى بين كل كلمتين تحتها خط في ما يأتي:
أ- عند سفح الكلام مُشرّعةٌ للندی والضُيوف.

الكرم والجود.

تشكل الندی في الصباح الباكر على أوراق الشجر.

قطرات الماء التي تتكون في الصباح.

ب- ونفرحُ، حينَ يكونُ أبي عندَ بوّابةِ الدّارِ مُنشِغاً عن شقاوتنا.

المشاكسة.

اللهم ابعِدْ عَنَّا شِقَاوَةَ الْعَيْشِ.

قسوة.

4. عُدْ إِلَى أَحَدِ الْمَعَاجِمِ وَتَبَيَّنِ الْفَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ كُلِّ زَوْجَيْنِ مِمَّا يَأْتِي:
(سرب، قطيع)، (غبطة، حسد).

سرب: الفريق من الطير.

قطيع: الطائفة من الغنم والنعم وغيره.

غبطة: تمنى ما عند الآخرين دون زوال النعمة عنهم.

حسد: تمنى تحوّل النعم إليه أو سلبها عن صاحبها.

5. ما المادّة اللُّغَوِيَّةُ لِكُلِّ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

الذكريات: ذكر.

رائحة: روح.

مبتلّة: بلل / بِلّ.

الفهم والتّحليل

1. اقرأ المقطع الأول من القصيدة ثم أجب عمّا يأتي:

أ- إلام يحنّ الشاعر؟

يحنّ إلى منازل أهله ذلك المكان الأليف والشخصيّة الأصيلة واسترجاع الإحساس بقيمة الحياة السابقة وربط الحاضر بالماضي.

ب- بيّن الذكريات التي استرجعها الشاعر.

تذكر الحساسين التي تحوم حوله، ووالده الذي كان في المضافة والقهوة البكر التي تعد مع بزوغ الفجر والرائحة العبقة وصوت والده الذي كان يشعره بالاطمئنان حين يصلّي.

ج- ما الذي يعيده إلى تلك الذكريات؟

دندنة العود.

د- بم وصف الشاعر تلك الذكريات؟

وصف الذكريات بالحساسين، فقد وضع المجرّد (الذكريات) إزاء المادي (الحساسين) فيحوّله إلى محسوس، فتتخلص الذكريات من جفافها وطبيعتها السلبية وتكتسب شيئاً من قوة الحياة الحاضرة كما تتجسد في الحساسين وأجنحتها التي تخفق أمام بصر الشاعر.

هـ- ما دلالة هذا الوصف؟

شدة تعلقه بالماضي وافتقاده له.

2. في ضوء قراءتك المقطع الثاني، أجب عمّا يأتي:

أ- متى يشعر الشاعر بالفرح؟

حين يكون والده عند بوابة الدار يرجب بالجار منشغلاً به عن شقاوة الأطفال.

ب- استخدم الشاعر ألفاظاً تدل على المحيط الذي يعيش فيه. اذكرها.

الممر الضيق، والسيّاح ورائحة الخبز المبتلّ بحليب النعاج وبوابة الدار.

ج- بيّن دلالة اتكاء الشاعر على ذكر هذه الألفاظ.

تدل على انتماء الشاعر إلى الأشياء والتفاصيل اليومية، والإعلاء من شأن التقاليد الريفية ضد تقاليد المدينة الحديثة وما تنطوي من قيم أخرى تقطع مع الماضي وتقلل روح التواصل مع التراث، وأنه جزء من المكان أو الفضاء المعيش والذاكرة الجمعية.

د- أشار الشاعر إلى عادة عربية أصيلة، بيّنها.

حب الجار وإكرامه والبعد عن الإساءة إليه.

هـ - وازن بين حال الشاعر في حياة والده وحاله بعد وفاته.

كان الشاعر في حياة والده تغمره السعادة وبعد وفاته لم يعد من الفرح إلا الصور والذكريات المقترنة بالممر الضيق الذي يحنّ إلى وقع خطوات والده والتزام النافذة للصمت.

3. بعد قراءتك المقطع الأخير أجب عمّا يأتي:

أ- ما الذي يتذكره الشاعر هنا؟

التعاليل وأعمامه الملتفين حول والده ويسارعون في نجدة المكروب والبيت المفتوح للضيوف، وجدارانه التي تعمرها المحبة.

ب- بيّن أثر هذه الذكريات في نفسه.

أيقظت الشوق والحنين إلى تلك اللحظات التي يفتقدونها الآن فيحنّ إليها.

ج- بمّ وصف الشاعر أعمامه؟

وصفهم بسرب صقور.

د- لمّ طلب الشاعر إلى صاحبيه أن يطبلا الوقوف عند هذه المنازل؟

سيراً على عادة الجاهليين القدماء لبيّتهم ألمه وحزنه وافتقاده لتلك الحياة البسيطة في ظل طغيان المدنية.

هـ- ماذا قصد الشاعر بقوله "وأضأوا مداخلها العاليات وعلوا السقوف"؟

اتصافهم بالرفعة والمكانة العالية.

4. بيّن المقصود بكل من العبارات الآتية:

أ- القهوة البكر.

القهوة التي تصنع لأول مرة في الصباح الباكر.

ب- صوت الأب الرحب يملأ قلبي طمأنينة.

تعلقه بوالده وشعوره بالاطمئنان بوجوده والآن الشاعر هذا الأمر.

ج- ونافذة هي كل الطفولة.

الشوق لذكريات الطفولة البريئة الماضية.

د- ولم يبق من فرح العمر إلا الصور.

سيطرة الحزن عليه، ولم يبق من الأيام الماضية وفرحها إلا الذكريات المحصورة في الصور.

هـ- وجوه إذا عتمَّ العمر طلّوا.

على عتمة العمر مثل البدور.

تقديم المساعدة وإغاثة المكروب في الأوقات العصيبة كالبدور التي تبدو في أحلك الساعات.

5. يبدو تأثر الشاعر في قصيدته بالتراث الأصيل، اذكر أمثلة على ذلك.

القهوة العربية الأصيلة، البيوت القديمة التي يحيط بها السياج وإكرام الضيف ومساعدة الجار، التعاون وتماسك الأسرة وترابطها، وشيوخ الأسرة الممتدة، التعاليل التراثية.

6. استخدم الشاعر بعض الألفاظ العامية نحو (يهلّي، تعاليل، طلّوا):
أ- ما دلالة ذلك؟

التصاق الشاعر بالواقع وارتباطه الشديد، ودلالة على بساطة الحياة الريفية آنذاك بعيداً عن تعقيدات المدينة، ولتكون قادرة على أن تبعث في قارئها وسامعها إحساساً بأن الشاعر يتبع منهجاً مغايراً ينظر فيه إلى الماضي بعين الحاضر.

ب- اذكر الكلمات العربية الفصيحة التي يمكن أن تؤدي المعنى نفسه.

يرحب، ليالي السمر، ظهوروا.

7. استخلص من القصيدة الصفات التي أسبغها الشاعر على والده.
محبة الآخرين والبشاشة وإكرام الضيف والجار والمكانة العالية، صوته يبعث الطمأنينة في البيت، الهيبة والوقار.

8. صف ملامح منازل أهل الشاعر: الماديّة والمعنويّة كما تبدو في القصيدة.
ملامح المنازل الماديّة: البيت بسيط ذو سقف عالٍ وأمامه ممر ضيق عتيق وبوابة واسعة تتخلله زاوية لتربية الماشية.
ملامح المنازل المعنويّة: يسودها المحبة والطمأنينة، وذكر الله، والضيافة، ومساعدة المكروب، وإكرام الضيف ومساعدة الجار، والسهر والتعاليق التي تتخللها الأغاني التراثية، تسودها الهيبة والترابط الأسريّ.

التدقيق الأدبي

1. أكثر الشعراء المحدثون من التكرار في أشعارهم:

أ- هاتِ مثالين من النص على ذلك.

كلما دندن العود رجّعتني إلى منازل أهلي.
عَمَّ العمر / عتمة العمر.

ب- ما الغرض من هذا التكرار؟

تأكيد تعلق الشاعر وحنينه الشديد لبيئته الريفية البسيطة والعادات العربية الأصيلة وقيم الآباء والأجداد التي أصبحت شبه غير موجودة في ظل حياة المدينة المعاصرة.

2. وضّح الصورة الفنيّة في كل مما يأتي:

أ- ورَجَّع سرباً من الذكريات تحوم مثل الحساسين حولي.

صوّر الذكريات بسرب يحوم حوله مثل الحساسين.

ب- الممر العتيق يحنُّ لوقع خطاك.

صوّر الممر العتيق بإنسان يحنّ لوقع خطوات والده.

ج- ألفيتها لا تجيب وتجهش قلبي.

صوّر النافذة بإنسان حزين عاجز عن الإجابة ويجهش بالبكاء.

د- وعاد أبي وهو يفرش قريتنا هيبه.

صوّر الهيبه بشيء يُفرش.

هـ- وقد عمروا بالمحبة جدرانها.

صوّر الجدران بالإنسان الذي تغمره المحبة.

3. استخدم الشاعر في القصيدة صوراً حركية وصوتية. اذكر أمثلة عليها، ووضحها.

صور حركية: تحوم، طلّوا، وقوف، ذرذر، أضأوا، يفرش، تلاشى.

صور صوتية: دندن، صوت أبي، يرحب، يهلي، التعاليل، لا تجيب، تجهش.

4. هات من النص ما يدل على العواطف الآتية:
أ- الشوق والحنين: الْمَمَرُّ الْعَتِيقُ يَجِنُّ لَوْعِ خُطَاكَ، تَوَجَّدْتُهَا فَأَطِيلَا الْوَقُوفِ.
ب- الحزن: وَلَمْ يَبْقَ مِنْ فَرَحِ الْعُمْرِ إِلَّا الصُّورَ، وَنَافِذَةٌ كُلَّمَا جِئْتُ أَسْأَلُهَا عَنْكَ
أَلْفَيْتُهَا لَا تُجِيبُ وَتَجْهَشُ قَبْلِي،
ج- الألفة والمحبة: وَالْفَهْوَةُ الْبِكْرُ مَعَ طَلْعَةِ الْفَجْرِ عَابِقَةٌ بِالْمَحَبَّةِ، وَيُرْحَبُ بِالْجَارِ فِي غِبْطَةٍ
وَيُهْلَى، وَقَدْ عَمَرُوا بِالْمَحَبَّةِ جُدْرَانَهَا.

5. علّل كثرة استخدام الشاعر ضمير المتكلم.
لارتباطه بذكريات الشاعر وماضيه الذي يحنّ إليه، وحديثه عن تجربته التي مرّ بها في الماضي.

6. تأثر الشاعر بأسلوب الشعراء القدماء في المقطع الأخير:

أ- حدد العبارة الدالة على ذلك.

وقوفاً بها يا خليلي.

ب- بين الغرض من ذلك.

مشاركة له في حزنه وألمه وافتقاده للماضي بعبقه الأصيل.

7. عد إلى المقطع الأخير، واستخرج منه مثلاً على الطباق.

أيقظ/ رقود.

قضايا لغوية

التدريب الأول:

عد إلى القصيدة واستخرج منه ثلاثة ظروف زمان، وثلاثة ظروف مكان، وأعرّبها.

ظروف الزمان:

مع: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
حين: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
بعد: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

ظروف المكان:

بعديك: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
حولي: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
عند بوابة: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

التدريب الثاني:

عد إلى القصيدة واستخرج منها أمثلة على جمع التكسير، مميّزاً بين جمعي القلة والكثرة.
جمع قلة: إخوة.

جمع الكثرة: حساسين، منازل، صور، خطاك، صقور، بدور، ضيوف، سقوف، وجوه، مداخل، جدران.

شكرا على
مساعدتك